محاضرات القانون الدستوري

(السداسي الثاني النظم السياسية)

السنة أولى جدع مشترك نظام ل.م.د

المجموعة الثالثة

السنة الأكاديمية 2021-2022

(بداية السداسي الثاني للسنة الجامعية يوم2022/02/13)

ملخص المحاضرتين السابعة و الثامنة

المحاضرة السابعة : ليوم الاثنين 07 مارس2022

الباب الثاني : طرق ممارسة السلطة

المحور الأول: الأحزاب السياسية آلية ممارسة السلطة

تعتبر الأحزاب السياسية من الجماعات المؤثرة بشكل رسمي في السياسة العامة للدولة، ويكاد يقتـرن وجود النظام الديمقراطي في بلـــــد ما بوجود الأحزاب السياسية، حيث تتمكن هـــذه الأخيرة مـــن المشاركـــــة في الحكم عن طريق الانتخابات التي تحشد لـــــها الأنصار و المتعاطفين مع المشروع السياسي الذي يحمله الحزب، ويسعى الحـــرب من خلال مشاركته في الانتخابات إلى تحقيق مصالح أعضائه و المتعاطفيـن معه و قد يكون مشاركا في الحكم أو معارضا له أو بعض المعارضة أحيانا و التأييد أحيانا أخرى

أما عن تأثير الأحزاب في مجريات الأحداث السياسية و تسيير الشأن العام فيكون من خلال البرلمان، الحكومة و الجماعات المحلية التي تشكل من الأحزاب الفائزة بالانتخابات التي تنظم دوريا.، هذه الانتخابات التي تعتبر من أهم معالم الأنظمة الديمقراطية.

وعليه فإنه من بالغ الأهمية بمكان، دراسة الأحزاب السياسية مع الاسقاط على النظام القانوني الجزائري في كل هذه الدراسات، ليتم التفصيل أخيرا النظام الانتخابي والمنازعات الانتخابية بتحليل طرق وأساليب ممارسة العملية الانتخابية ومختلف العمليات التي تطرها هذه الممارسة على كل المستويات الانتخابات في المجال السياسي، الرئاسية والتشريعية والمحلية .

المبحث الأول: مدخل لدراسة الأحزاب السياسية

تسود جميع الدول الحديثة خلافات كبيرة في القضايا الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية ، وتعطى آراء جماهير الناس بأهمية خاصة في جميع الأمور ، مما أدى إلى نشوء الجماعات السياسية و هي تكتلات نشأت بحكم المصالح بين مجموعة بشر معينة هدفها رعاية مصالح الأعضاء المتكتلين بحكم مهنهم أو مصالحهم بوجه عام ، و هي تعمل في سبيل الدفاع عن حقوقهم و كسب الجديد لهم و تنصرف إلى الدفاع عن هذه المصالح و الاشتغال بالسياسة و خوض المعترك في وجه الحكومة و معارضتها من الاحتجاج إلى الاضطراب...الخ ، و تكثر هذه التجمعات في الدول الديمقراطية ذات النظم البورجوازية ، و أهمها الأحزاب السياسية و القوى الضاغطة (النقابات و الصفوة و التكتلات رأس المال و غيرها.

تعتبر الأحزاب السياسية من الجماعات المؤثرة بشكل رسمي في السياسة العامة للدولة ، و يكاد يقترن وجود النظام الديمقراطي في بلد ما بوجود الأحزاب السياسية ، نشأت هذه الظاهرة السياسية بتزايد حضورها السياسي ومحورتيها في الأنظمة السياسية ،إذ تعتبر كلمة أحزاب قديمة وطالما استخدمت لوصف تلك الجماعات التي وجدت في الجمهوريات الرومانية القديمة ، حيث تتمكن هذه الأخيرة من المشاركة في الحكم عن طريق الانتخابات التي تحشد لها الأنصار و المتعاطفين مع المشروع السياسي الذي يحمله الحزب ، و يسعى الحرب من خلال مشاركته في الانتخابات إلى تحقيق مصالح أعضائه و المتعاطفين معه و قد يكون مشاركا في الحكم أو معارضا له أو بعض المعارضة أحيانا و التأييد أحيانا أخرى .إذن ما هي الأحزاب السياسية ؟ وما هي خصائصها؟ وما أهميتها ووظائفها في المجتمع والدولة؟

ماهي تصنيفاتها وكيف يتم انشاؤها في نظامنا؟

المطلب الأول: مفهوم الأحزاب السياسية

إن كلمة أحزاب استخدمت قديما لوصف الفئات داخل الجمهوريات القديمة، كما أطلقت على الزمر les clans التي كانت تجتمع حول القادة من المرتزقة، في إيطاليا خلال عصر النهضة، وعلى اللجان التي كانت تعد الانتخابات داخل المماليك الدستورية. ويتفق" لابالومبارا " laplombaraمع "موريس دوفرجيه" في أن الأحزاب السياسية وجدت في القرن التاسع عشر، حيث ظهرت في انجلترا بصورة واضحة بعد الاصلاح الانتخابي لعام 1832، وفي الولايات المتحدة الامريكية ظهرت الأحزاب منذ عهد الرئيس جاكسون حوالي1830، أما في فرنسا وألمانيا فقد كانت هناك الزمر البرلمانية والنوادي السياسية التي وسعت من نشاطها بعد ثورات 1848. الا أن أغلب المختصين وعلى رأسهم المفكر الفرنسي

"موريس دوفرجيه" يؤكد أن المعنى الصحيح للحزب السياسي كما نعرفه اليوم لا يعود لأكثر من حوالي قرن ونصف من الزمن أي حتى عام 1850، ولم يكن هناك وجود لأحزاب سياسية في أي بلد من العالم باستثناء الولايات المتحدة الامريكية. أما في عام 1950، فقد شهد بداية تسرب هذه الظاهرة الى الشعوب والأمم الأخرى واليوم توجد الأحزاب وتنتشر في كل مكان من العالم. يري الكثير من الباحثين أن تعبير الاحزاب السياسية لم تنشأ نشأة واحدة، بل نشأت بأشكال ولأسباب مختلفة أهمها: ارتباطها بالبرلمانات وبالتجارب الانتخابية في العديد من بلدان العالم، وظهور منظمات الشباب والجمعيات الفكرية والهيئات الدينية كما ارتبط نشأة الاحزاب السياسية في بعض الأحيان وليس دائما بوجود أزمات التنمية السياسية، أو نتيجة لقيام بعض الجماعات لتنظيم نفسها لمواجهة الاستعمار والتحرر من نيران الاحتلال الاجنبي.

الفرع الاول: تعريف الحرب السياسي:

بصفة عامة يمكن أن نقول إن مولد ونمو الأحزاب مرتبط بالديمقراطية وباتساع هيئة الناخبين وبتبني الاقتراع العام وتقوية مركز البرلمانات.

ومفهوم الحزب كما جاء في معجم لسان العرب: جَماعةُ الناسِ، والجمع أَحْزابٌ؛ والأَحْزابُ: جُنودُ الكُفَّار، تأَلَّبوا وتظاهروا على حِزبْ النبيّ، صلى اللّه عليه وسلم، وهم: قريش وغطفان وبنو قريظة. وقوله تعالى: يا قوم إِني أَخاف عليكم مثْلَ يومِ الأَحزابِ؛ الأَحْزابُ ههنا: قوم نوح وعاد وثمود، ومن أُهلك بعدهم.

اما المعنى الاصطلاحي للحزب فقد اختلف فيهه الفقهاء خثي منظورهم له كما يلي:

•تعريف "موريس دوفرجيه Duverger Maurice "فقد أعطى تعريفا مؤداه أن الحزب السياسي جماعة من الناس منظمة في بناء معين و ذات فكر مذهبي و ملتزمة بأفكار و برنامج سياسي محدد تنتمي بشكل عام إلى الطبقة بذاتها أما انتهاء اقتصاديا اجتماعيا مباشرة أو انتماءا فكريا غير مباشر.

•أما "جون جيكال" و "اندري اوريو Hauriou André et giquel jean"فيعرفان الحزب السياسي بأنه تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني و محلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي ويهدف للوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة.

•تعريف سعاد الشرقاوي؛ ترى أن الحزب على أنه تنظيم دائم يتم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول على مساندة شعبية بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها من أجل تنفيذ سياسة محدودة.

الفرع الثاني: خصائص الأحزاب السياسية:

يكاد يجمع الباحثون على أن للحرب خمسة خصائص على ضوء كل التعاريف المتداولة، وإن كانت هذه الخصائص لا تتحقق دائما مثل: خصوصية الديمومة، حيث هناك أحزاب تنشا وتنقرض في وقت قصير

-1التنظيم الدائم:

صفة الدوام النسبي خاصية أساسية للأحزاب السياسية، فعمر الحزب يتجاوز عـــمر من أنشاه ، حيث يستمر و يدوم مما يعطيه جذورا تاريخية بخلاف بعـــض المجموعات العرضية التي سرعان ما تنقرض ، الحرب يحمل مشروع سياسي.

-2تنظيم وطني:

هو تنظيم من القمة إلى القاعدة يغـــطي كل التراب الوطني للقطر بخلاف التنظيمات المحلية أو الجهوية، يتأسس على قيادة مركزية وقيادات ولائية ثم لجان أو مكاتب بلدية.

-3السعي للوصول إلى السلطة:

لابد للحرب أن يسعى للوصول إلى السلطة لكي يتولى الحكم سواء منفردا أو بالاشتراك مع أحزاب أخرى ، وذلك لتحقيـــق وتجسيد البرنامج الذي يحمله والوفاء بوعود الحملة الانتخابية.

-4السعي للحصول على الدعم الشعبي:

يحقق الحرب السياسي أهدافه عن طريق قاعـــــدة شعبية تسنده وتدعمه في الانتخابات ويسعى لذلك عن طريق الإقناع والحوار المباشر.

-5يحمل مذهب سياسي:

لابد للحرب أن يتبنى مذهبا سياسيا يدافع عنــه ، يضمنه المشروع المعروض على الشعب للتصويت عليه ،وهو يحمل المبادئ والأهداف والوسائل.

المطلب الثاني: أنواع الأحزاب السياسية وأشكالها

في القرن التاسع عشر، ظهرت الأحزاب البرجوازية، و التي تشكلت من قاعدة حزبية اجتماعية محافظة ذات طابع ليبيرالي ، تعتمد على لجان قليلة الاتساع مستقلة عن بعضها البعض إلى حد ما ، وغالبا ما تكون غير مرتبطة بالمركز ، ولا تعمل على مضاعفة المنتسبين إليها لأنها ليست أحزاب جماهيرية، لكنها تحاول جمع واستمالة الشخصيات ، ونشاطها موجه بالدرجة الأولى نحو الانتخابات والترتيبات البرلمانية، ثم تشكلت الأحزاب الاشتراكية التي حلت محل اللجان والشعب، تمثل نشاطها في التثقيف السياسي والنشاط الانتخابي، وتلعب العقيدة دورا اكبر داخلها و تهتم بالأمور السياسية والاقتصادية و الاجتماعية وحتى الأحوال الشخصية ، وتمويل هذه الأحزاب فيكون عن طريق دفع

الاشتراكات من طرف منتسبيه و الذي يكون كبيرا. وقد ظهرت تصنيفات متعددة للأحزاب السياسية وهذا التعدد في التصنيفات راجع إلى الفوارق بين الأحزاب فيما يخص أيديولوجيتها وتركيبها وحجمها وأهدافها ومعاييرها، وغير ذلك من الأسس، ويضاف إلى ذلك التغيرات والتطورات الدائمة والمستمرة التي تحدث على الأحزاب السياسية، ومن أشهر التصنيفات في هذا المجال التصنيف الذي قدمه "موريس دوفرجيه". وتجدر الإشارة إلى وجود فارق كبير وجوهري بين أنواع الأحزاب وتصنيف النظم الحزبية (أشكال الأحزاب) فالأول تصنيف للحزب نفسه من الداخل. أما تصنيف النظم الحزبية، فهو أمر يهدف إلى وصف شكل النظام الحزبي القائم في الدولة.

الفرع الأول أنواع الأحزاب السياسية:

تشترك الأحزاب السياسية فيما بينها بخاصية الوصول إلى السلطة ، لكن رغم ذلك فإنها تنقسم إلى أنواع متعددة ، هذه الأنواع اختلف فيها الباحثون اختلافا كبيرا ، إذ قسموها وصنفوها تصنيفات عديدة حسب اختلاف المعايير التي ينطلقون منها لهذا الغرض ، في الوقت الحاضر يوجد أنواع عديدة من الأحزاب السياسية في دول العالم المتخلفة كما توجد عدة تصنيفات لأنواع الأحزاب السياسية المعاصرة. وعليه تصنف الأحزاب السياسية تصنيف بنيوي وتصنيف إيديولوجي.

أولا: التصنيف البنيوي : صنف "موريس دوفرجيه" الأحزاب السياسية إلى ثلاث تصنيفات وذلك بناء على اختلاف الأساس الذي قام عليه كل تصنيف : أهمها تصنيف الأحزاب السياسية إلى :ا لإطارات (الكوادر) وهي التي ظهرت أولا ثم تلتها أحزاب الجماهير.

-1أحزاب أطر : هي أحزاب قديمة في الغالب ، ترتكز على الشخصيات فهي لا تهتم بالكم الجماهيري أي تعتمد على الأعيان(رجال الدين ، أصحاب الجاه ، المثقفين ،..) ، تمتاز بثلاث خصائص: قلة عدد المنخرطين ، البنية المرنة و هيمنة القيادة على القاعدة.

-2أحزاب جماهيرية: نشأت من خارج النظام السياسي، فهي أحزاب معارضة كالأحزاب الاشتراكية وتمتاز بـالانتساب الكثيف للمنخرطين والعمل دائما على تكوينهم لتكوين طليعة من المواطنين القادرين على تحمل أعباء الحكم (مدرسة للتربية السياسية) ، كما تمتاز بالتنظيم القوي الذي يحقق الانضباط ، مما جعلها ذات فعالية في الحياة السياسية ، حيث أن النواب يخضعون إلى قيادة الحزب بصفة صارمة و تكثر في هذا الحزب الاجتماعات و المؤتمرات لوضع برنامج الحرب.

أما التصنيف الثاني للأحزاب للفقيه "ديفرجيه" فإنه يقوم على التفرقة بين نوعين من الأحزاب المباشرة والاحزاب الغير مباشرة. وفيما يخص التصنيف الثالث ثلاثة انواع من الأحزاب وهي الأحزاب السياسية ذات الاغلبية والأحزاب الصغيرة. ويقصد بحزب الأغلبية الحزب الذي يمتلك الأغلبية المطلقة في البرلمان.

ثانيا :التصنيف الإيديولوجي : في هذا التصنيف قسمت الأحزاب إلى:
-1أحزاب اليمين : وهي أحزاب محافظة ذات آراء رأسمالية وهدفها الدفاع عن ثروات الملاك وتلجأ هذه الأحزاب إلى دعايات واسعة عن طريق شراء الصحف و الكتب و لتأييد أفكارها تعتمد على إنفاق الأموال الطائلة لتجد صدى لأفكارها في أوساط الجماهير.
-2أحزاب اليسار: وهي أحزاب معارضة ذات آراء اشتراكية وهدفها تحقيق مبادئ الحرب حيث ترتكز هذه الأحزاب على قوة العمال وعلى الدعوة بينهم.
-3أحزاب الوسط: هذه الأحزاب تؤمن بفكرة التطور في سبيل السير بالبلاد نحو التقدم ، تعمل على الحد من سيطرة الاحتكارات والرأسماليات وتعمل أيضا على رفع مستوى معيشة الفرد و تحقيق العدالة الاجتماعية.

محاضرات القانون الدستوري
(السداسي الثاني النظم السياسية)
السنة أولى جدع مشترك نظام ل.م.د
المجموعة الثالثة
السنة الأكاديمية 2021-2022
(بداية السداسي الثاني للسنة الجامعية يوم2022/02/13)
ملخص المحاضرة الثامنة
ليوم الاثنين 14 مارس 2022

الفرع الثاني: أشكال الأحزاب السياسية:

توجد أنواع متعددة من الأحزاب تختلف باختلاف طريقة تنظيم هذه الأحزاب من الناحية الداخلية، غير أنه إلى جانب هذه الأنواع المتعددة من الأحزاب، توجد اختلافات بين النظم الحزبية باختلاف شكل النظام السياسي المعتمد، والمعروف أن هناك ثلاثة أشكال رئيسية من النظم السياسية المرتبطة بوجود الأحزاب؛ هي النظام الديمقراطي والنظام الشمولي والنظام التسلطي، ومن حيث عدد الأحزاب داخل كل دولة وحجم كل حزب بالنسبة للأحزاب الأخرى وطريقة تعاون الأحزاب مع بعضها وإستراتيجية كل منها إذا كانت ثابتة ومستقرة.، هذه الاشكال تسمى النظم الحزبية.

وقد يكون للنظام الحزبي عدة تصنيفات لكن أكثرها شيوعيا هي النظم الحزبية التنافسية النظم الحزبية اللاتنافسية من المتفق عليه أنه لا يمكن فهم طريقة سير أي نظام سياسة لدولة ما من الناحية الواقعية إلا إذا عرفنا النظام الحزبي السائد وعلاقة الأحزاب ببعضها البعض وكيفية امتزاج النظام الحزبي بالنظام السياسي للدولة ككل ومعرفة مدى التأثير في صنع القرار السياسي. هذا ويتبنى كثير من الفقهاء تصنيف نظم الأحزاب إلى: نظام تعدد الأحزاب ونظام الحزبين السياسيين ونظام الحزب المسيطر ونظام الحزب الواحد. ويعتبر هذا التصنيف من

أفضل التصنيفات لنظم الأحزاب ولكن الفقه يضيف تفضيلات تجعل تصنيف الأحزاب أقرب إلى الواقع وأكثر عمقا.

يرى "موريس ديفرجييه" أن هناك ثلاث أشكال للأحزاب السياسية.

1- نظام الحرب الواحد.

2- " الحربين الكبيرين.

3- " تعدد الأحزاب .

أولا: نظام الحرب الواحد: ويدخل في تصنيف النظم الحزبية اللا تنافسية Les systèmes Non Compétitif، وهو نظام يسود جين لا تعرف الدولة سوى تنظيم سياسي واحد يقوم فيه حزب واحد على تنظيم مظاهر الحياة دون أي منافسة من حزب آخر، فهو يوصف بأن له نظاما جامدا، كما يتميز باعتماده المركزية الشديدة والطاعة المطلقة من طرف القاعدة للقيادة. ( )عادة ما تستمد شرعيتها من الثورة كحرب جبهة التحرير الوطني في الجزائر من 1962إلى 1989.

ثانيا: نظام الحزبين الكبيرين les systèmes du bipartisme :يقوم على حربين كبيرين يتنافسان على السلطة ويتداولانها باستمرار، رغم وجود أحزاب أخرى إلا أن تمثيلها النيابي قليل مثل ما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية؛ الحزب الديمقراطي والحرب الجمهوري.

يمكن تصنيف نظام الحزبين السياسيين الى عدة تصنيفات تمثلت في:

نظام الحزبين الجامد ونظام الحزبين المرن (يعتمد هدا التصنيف على درجة تنظيم كل من الحزبين الجامد يلزم الأعضاء بتعليمات الحزب في التصويت مثل حزبي المحافظين والعمال في بريطانيا، وعلى العكس فان الولايات المتحدة تعتبر نموذجا لنظام الحزبين المرن، فلا يفرض اي من الحزبين نظاما على النواب اعضاء الحزب فكل عضو من اعضاء الكونغرس يصوت كما يحلو له دون ان يستشير حزبه.

نظام الحزبين الناقص ونظام الحزبين التام. (ففي نظام الحزبين الناقص فان الحزبين الكبيرين لا يحرزان انتصارا كبيرا ولا يحصلان على أغلبية مطلقة داخل البرلمان ومن ثم فانهما يلجأن عادة الى الائتلاف مع الاحزاب الصغيرة او يتفقان معا. تعتبر المانيا الفدرالية نموذجا لنظام الحزبين الناقص، ففي الفترة 1966 الى 1969 تم الائتلاف بين الحزبين الكبيرين وهما الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي، حصل أحد الحزبين على الاغلبية المطلقة للمقاعد داخل البرلمان، ومن ثم يستطيع ان يحكم بمفرده.

نظام الحزبين المتوازن ونظام الحزبين الغير المتوازن. (نظام الحزبين المتوازن هو نظام الحزبين الذي يكون حجم كل حزب من الحزبين الكبيرين مساويا تقريبا لحجم الحزب الأخر، اما إذا كان الفارق بين الحزبين كبيرا الى حد ان يستمر أحد الحزبين في الحكم لمدة طويلة ويفقد الحزب الاخر الامل في الوصول الى السلطة فان نظام الحزبين يكون غير متوازن، وفي هذه الحالة ندخل في نطاق الحزب المسيطر.

ثالثا: نظام تعدد الأحزاب (النظم الحزبية التنافسية Le systèmes compétitifs :تميز هذا النظام بوجود أحزاب كثيرة في الدولة، بحيث لا تستطيع احداها الوصول إلى الحكم غالبا إلا عن طريق الائتلاف مع الأحزاب الأخرى، وهذه الأحزاب تكون عادة ضعيفة لأنها لا يمكنها من تحقيق أهدافها بالصورة التي ترغب فيها، ومع ذا يعد هذا النظام من أكثر الأنظمة انتشارا، هذه التعددية الحربية تجعل النظام ديمقراطيا مثل فرنسا، إيطاليا....

المبحث الثاني: أهمية الأحزاب السياسية ووظائفها

يجمع الفقهاء على أن الأحزاب السياسية رمز للديمقراطية، فلا وجود لهذه الأخيرة دون وجود الأحزاب السياسية؛ إذ تلعب دورا أساسيا في التعبير عن مختلف الاتجاهات السياسية في الدولة، فهي ركن أساسي من أركان الديمقراطية، فلا ديمقراطية دون أحزاب سياسة تتمتع باستقلالية تامة عن السلطة التنفيذية، ولا يمكن اعتبار النظام نظاماً ديمقراطياً في ظل منع أو تقييد للأحزاب السياسية وفي عدم تمكينها من السلطة التنفيذية عبر تداول سلمي للسلطة وفقاً لانتخابات دورية نزيهة .

ويرجع للأحزاب الفضل في التعبير عن الرأي العام وبها يصبح بإمكان الشعب المشاركة في الشؤون العامة والحياة السياسية. وقد أصبحت الأحزاب السياسية عنصرا هاما في كل الأنظمة السياسية سواء كانت ديمقراطية أو استبدادية، ليبرالية أو اشتراكية، متقدمة أو نامية وأصبحت ضرورة لابد منها ولم يوجد هناك تزامن تاريخي بين الأحزاب السياسية والديمقراطية حيث الأحزاب السياسية ظاهرة حديثة نسبيا في شكلها الحالي.

ومن ناحية أخرى يعتبر اداءها من الأسس التي تقيم تواجدها فحسب قيام الحزب بتحقيق الوظائف العامة المنوطة به، والمتعارف عليها في أدبيات النظم السياسية، والتي تتضمن سواء كان حزباً في السلطة أو المعارضة، خمس وظائف أساسية هي التعبئة، ودعم الشرعية، والتجنيد السياسي، والتنمية، والاندماج القومي. والمعروف أن تلك الوظائف يقوم بها الحزب في ظل البيئة التي ينشأ فيها والتي يعبر من خلالها عن جملة من المصالح في المجتمع، وهو في هذا الشأن يسعى إلى تمثيل تلك المصالح في البيئة الخارجية، الأمر الذي يعرف في أدبيات النظم السياسية بتجميع المصالح والتعبير عن المصالح.

المطلب الأول: أهمية الأحزاب السياسية:

تواجدت الأحزاب السياسية في أنجلترا ابتداء من سنة 1832 وقد كان انشغالها الأساسي يتمثل في الانتخاب البرلماني، فقط ثم ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتشرت في

العالم كله شيئا فشيئا. وبروز الأحزاب السياسية المتأخر يعود إلى عوامل كثيرة منها عدم الاهتمام بوحودها و دورها و أهميتها في الحياة السياسية حين كانت السلطة السياسية حكرا على فئات معينة (النبلاء، الأعيان، ...) في الأنظمة الملكية المطلقة والنظم التي تلتها ، وبعد سقوط هذه الأنظمة وانفتاحها إلى الجماهير الشعبية بعد انتشار الانتخابات و العمل بمبدأ الاقتراع العام غير المقيد والمباشر والسري أصبحت الأحزاب السياسية ضرورة لا بد منها في الحياة السياسية ويمكن القول أن ظهور الانتخابات مرتبط بظهور حق الانتخاب العام المباشر والسري .لكن رغم أهمية الأحزاب السياسية نجد أن هناك من يرى ضرورة وجود الأحزاب السياسية لأهميتها وهناك من رأى أنها عامل شقاق وصراع وفوضى في المجتمعات.

الفرع الأول: الاتجاه المؤيد لأهمية الأحزاب السياسية

نجد أن هذا الرأي أقرب إلى الصواب وأكثر موضوعية ويرى هذا الاتجاه أن الأحزاب السياسية تحقق عدة مزايا في المجتمع، فأهمية الشيء تكمن في وظيفته ومنه يمكن أن تجمل أهمية الأحزاب السياسية فيما يلي :

(1هي مدارس للتكوين والتثقيف السياسي.

(2هي أداة الرأي العام في التعبير عن مختلف اتجاهاته وتطلعاته.

(3التحاور مع السلطة السياسية وتقديم الانشغالات الشعبية إضافة إلى اقتراح حلول للقضايا المطروحة.

(4التصدي للاستبداد الحكومي وتحقيق التداول على السلطة.

(5تنشيط الحياة السياسية داخل المجتمع عن طريق عرض البرامج والتنافس بين الأحزاب ، و السعي إلى كسب التأييد و الدعم الجماهيري.

(6حصر المشاكل القائمة و اقتراح الحلول المناسبة لها.

الفرع الثاني : الرأي المعارض لوجود الأحزاب

الذين يعارضون الأحزاب السياسية يرون أنها:

(1تعمل على تفكيك الوحدة الوطنية و وحدة الأمة (أي الفرقة و الضعف) لكونها تدعو إلى التنافس و تشيع روح الانقسام بين المواطنين و هي تعمل على معارضة و نقد ما يقدمه غيرها من برامج و أفكار و حلول للمشاكل.

(2الأحزاب تفضل الصالح الحربي على الصالح القومي: أي تعمل على تحقيق مصالح الحرب و أعضائه الخاصة بالدرجة الأولى على حساب المصلحة العامة.

(3الأحزاب تدعي الديمقراطية و بمجرد الوصول إلى الحكم و تولي السلطة تتحول إلى أحزاب ديكتاتورية .

(4التعددية الحربية تؤدي إلى الاختلاف و بالتالي كثرة الأزمات السياسية في المجتمع و منه ضعف الحكومات (مثل ما يحدث حاليا في الكويت)

(5تسمح لإقليم معين بالسيطرة على الحكم على حساب الأغلبية خاصة في أنظمة الحرب الواحد.

إن كل هذه المبررات التي سيقت للتدليل على سلبية الأحزاب السياسية ليست هي ظاهرة عامة كما أنها مرتبطة بعوامل أخرى تتعلق بطبيعة النظام السياسي في ذلك البلد ، وهل التعددية السياسية لديه كخيار إستراتيجي أم مجرد تحايل على الناس والعالم ، إلخ.

المطلب الثاني : وظائف الحرب السياسي

سبق لنا الإشارة إلى أهمية الأحزاب السياسية كونها أداة للرأي العام في التعبير عن مختلف اتجاهاته ، و أنها تنشط الحياة السياسية ، و أداء الحكومات و تتصدى لاستبداده و تحدد مسؤولية السياسة العامة ، و نضيف إلى هذه المهام وظائف و هي على نوعين:

الفرع الأول: النظرة التقليدية لدور الأحزاب:

أ) التأطير السياسي والإيديولوجية للناخبين و للمترشحين: يعتبر هذا الدور رئيسيا في الأنظمة الليبرالية ، حيث للمواطنين أراء و رغبات و طموحات متضاربة يعمل الحرب على تقريبها و صياغتها في منظور موحد و عرضها في شكل برنامج . فهي تبلور أفكار الناخبين وتسهل مهمة اختيارهم للحكام وانتقاد تصرفاتهم، أو الضغط عليهم لتعديل سياساتهم. وهنا يتولى الحرب التوعية حول السياسة المتبعة لنقدها أو دعمها ،

و نقل رغبات الناخبين إلى الحكام ، كواسطة بين الحكام و المحكومين، مما يؤدي إلى تكوين رأي عام مناصر لأفكاره و برامجه بقصد الوصول إلى السلطة ، وهو ما ينشر الوعي السياسي في المجتمع و عرض الحقائق للناخبين في مختلف الميادين.

ب) انتقاء و اختيار المترشحين للمناصب الانتخابية : الحزب يشكل مدرسة كبرى للتدريب على ممارسة السلطة و مهام الحكام ، و بالتالي يسمح الحرب بروز نخبة و تقديم إطارات متشبعة لمبادئه و أفكاره في المواعيد الانتخابية.

جـ) تأطير المنتخبين : يطلع المنتخبين على كل ما يجري في دوائرهم الانتخابية ، و ينقل لهم انشغالات المواطنين ، ويحرص على التزام المنتخبين بتعهداتهم و المحافظة على مصالح الحرب بعيدا عن المصلحة الفردية.

الفرع الثاني: النظرة الحديثة لدور الأحزاب السياسية :

أ) وظيفة الوسائط : وهي تشمل تقريبا الدور التقليدي الذي تحدثنا عنه سابقا.

ب) وظيفة التوفيق الاجتماعي : الفئات الإنسانية التي تكون محرومة من امتيازات النظام الحاكم تسعى إلى إزاحة هذا الحكم و لو بالفوضى التي قد تؤدي إلى هلاك الجميع.

لذلك فالحزب عن طريق تأطير و تنظيم و تنسيق رغبات و انشغالات هذه الجماعات و تقديمها إلى الحكام للتكفل بها و مراقبة مدى تنفيذها يفرغ شحنة العنف من المجتمع و بالتالي يعمل الحرب على تهدئة الصراع الاجتماعي داخل المجتمع بعيدا عن العنف و جعل الصراع سلميا تنافسيا ديمقراطيا.

فيتحقق التداول على السلطة و بالتالي الوفاق الاجتماعي بين مختلف الفئات و الشرائح الاجتماعية.

ج) تنظيم المشاركة السياسية للأفراد: فهي تساعد الافراد في ممارسة حقوقهم السياسية من خلال تجسيد رغباتهم في الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها بالانضمام للمجالس المنتخبة المختلفة أو تقلد الوظائف والمناصب داخل الحزب.